العدد الحادي عشر
ديسمبر ٢٠٢٣

# التجريدية التعبيرية والاستفادة منها في إثراء طباعة المنسوجات

**اعداد**

**م.م. الشيماء عبد الرحمن قاسم حسين**

مدرس مساعد قسم التربية الفنية تخصص طباعة منسوجات

جامعة جنوب الوادي

**أ.د/ طلعت عبد المتعال حسن شحاته**

أستاذ التصميم المطبوع، رئيس قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية

جامعة جنوب الوادي

**أ.د/ أحمد على عثمان عمر**

أستاذ التصميم المطبوع، وكيل كلية التربية النوعية للدراسات العليا

جامعة جنوب الوادي

مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية

**المعرف الرقمي للبحث DOI**

**10.21608/MUSI.2023.xxxxxx.xxxxxx**

**الترقيم الدولي الموحد الالكتروني**

**2636-2899**

**موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري**

**musi.journals.ekb.eg**

١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

**مستخلص البحث:**

يتناول البحث الحالي دراسة تحليلية للمدرسة التجريدية التعبيرية، فهي تجمع بين صفة الأشكال المجردة من ناحية، والحس التعبيري من ناحية أخري مع التأكيد على الجانب التلقائي وتري الباحثة أن يوجد علاقة إيجابية بين التلقائية التي تتسم بها بعض الأساليب الطباعية وبين التجريدية التعبيرية.

**الكلمات الرئيسة:** التجريدية التعبيرية، الطباعة، المنسوجات.

**Abstract:**

The present research addresses an analytical study of the abstract expressive school, it combines the characteristic of abstract on the one hand and the expressive sense on the other hand with an emphasis on the Spontaneity side, In the researcher's view, there is a positive relationship between the automatic characteristic of certain typology and expressive abstraction.

**مشكلة البحث:**

كيف يمكن الاستفادة من التجريدية التعبيرية لإثراء مجال طباعة المنسوجات؟

**فروض البحث:**

تفترض الباحثة أنه: يمكن الاستفادة من التجريدية التعبيرية لإثراء مجال طباعة المنسوجات.

**أهداف البحث:**

تهدف الباحثة إلى: الوصول إلى صياغات فنية مستوحاة من المدرسة التجريدية التعبيرية لإثراء مجال طباعة المنسوجات فنيًا وجماليًا.

**أهمية البحث:**

ترجع أهمية هذا البحث في الكشف عن القيم الجمالية للمدرسة التجريدية التعبيرية والاستفادة منها في إثراء مجال طباعة المنسوجات.

**حدود البحث :**

دراسة المدرسة التجريدية التعبيرية وخصائصها في الولايات المتحدة الأمريكية بعد عام ١٩٣٥م.

**منهجية البحث:**

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي من خلال:

- دراسة خصائص المدرسة التجريدية التعبيرية.
- الدراسة التحليلية لبعض الأعمال الفنية القائمة على خصائص التجريدية التعبيرية.

**مصطلحات البحث:**

- **التجريدية التعبيرية:** حركة ظهرت في مدينة نيويورك في الاربعينات من القرن العشرين أكدت على التعبير الشخصي العفوي، القيم الفنية الحرة، المعالجات التقنية للرسم، التمثيل الذاتي للرسم والتأكيد على الرسم بتلقائية، وقد عرفت ب(الآلية) لتجنبها المراقبة العقلانية

أو (البقعية) ؛ كما أطلق عليها في أمريكا اسم (التصوير الفعلاني) أو (التصوير الحركي) .( حسين على شناوة، على شناوة وادي،٢٠١٦،ص٣)

**الاتجاه التجريدي التعبيري (Abstract Expressionism) :**

**أولاً: مراحل التجريدية التعبيرية :**

**أ- المرحلة الأولي :الفن التجريدي التعبيري في أوروبا (١٩١٠-١٩١٦).**

تأتي التجريدية التعبيرية في أوروبا في الترتيب قبل المدرسة السريالية وبعد الإنطباعية ؛ فنشأت في بيئة ثقافية أوروبية في سياق تاريخي محدد في فترة زمنية صاحبتها أفكار وفلسفات واكتشافات وصناعات وحروب، والتي تعد بدورها أهم حركات الفترة التي تسبق الحرب مباشرة ؛ ويمكن القول أنها قد أتت" كرد فعل متطرف للانطباعية ، فهي ضد التأمل الطبيعي والانطباع البصري، وانحصر نشاط الفنان بصورة رئيسية بتجسيد الإنفعال المضخم، ولو كان ذلك على حساب الحل التشكيلي والانسجام والبناء الداخلي للوحة ، وإن أدى ذلك إلي الإنفصال عن كل شعور طبيعي متزن وغياب كامل لأسلوب الفنان"(شموط عزالدين،١٩٩٨،ص٧ ).

ظهرت بداية في أوروبا على يد "كاندنسكي" في أعماله الأولى منذ عام ١٩١٠ م ، وبدأ استخدام مصطلح "التجريدية التعبيرية" لأول مرة عام ١٩١٩م لوصف أعمال "كاندنسكي" الأولى ؛ فهو أول من تكلم عن التعبير التلقائي اللاشعوري الغالب للذات الباطنة في الفن، وذلك في كتابه "الروحانية في الفن" الذي صدر عام ١٩١١م، حفر هذا الكتاب طريقًا جديدًا في الفن مغايرًا لما سبق، مما أدى إلى ظهور واحد من أكبر أساليب الفن الحديث وهو الأسلوب التجريدي.

**ب- المرحلة الثانية: الفن التجريدي التعبيري في الولايات المتحدة الأمريكية بعد عام ١٩٣٥م.**

ظهرت في (الولايات المتحدة الأمريكية) على يد الفنانين المهاجرين من أوروبا، فكانت (نيويورك) البديل لمدرسة باريس بسبب الحرب ، واضطرت الولايات المتحدة أن تخرج من قوقعتها وانعزالها عن العالم، وظهرت كمركز يجتمع فيه الفنانون من مختلف أنحاء العالم

ليعرضوا فنهم ؛ "وفي عام١٩٤٦م ؛ أطلق المصطلح الناقد الأمريكي "روبرت كوتس" بصفة خاصة على أعمال "دي كوتنج"، و"جاكسون بولوك" ومن تبعوهم، وتم الإعتراف بهذا المصطلح رسميًا عام ١٩٥١"(إدوارد لوسي سميث، ٢٠٠٢م، ص٤١).

"ونشأ مصطلح التجريدية التعبيرية في نيويورك بعد الحرب العالمية الثانية كرد فعل لحالة الكساد وانهيار القيم وتمزق الأخلاق ؛ وأصبحت الحاجة ملحة إلى ظهور فن جديد يتجه في جوهره إلى العواطف والغايات الروحية ويُطلق العنان للطاقات الشخصية ويُنتج الإبداعات الخاصة في محاولة للهروب من آلام وتمزق العالم، وكانت هجرة الفنانون الأوربيون إلى أمريكا عامل كبير في بناء هذا الفن الجديد ؛ حيث ظهرت أعداد من الإتجاهات والتيارات الابتكاريه المستحدثة التي تجمع بين التجريد وبين مذاهب أخرى ؛ من بينها التجريدية التعبيرية"(حسن محمد حسن ، ١٩٧٥،ص١٨١) ، وإذا كانت هناك قيمة واحدة يمكن أن تفرق بين التجريدية التعبيرية الأمريكية عن غيرها من الحركات المشابهة المعاصرة، فقد استطاعت التغلب على الطرز المألوفة.

وحقيقة أنهم كانوا يتمركزون في نيويورك كانت ذات أهمية حيوية لعدة أسباب، منها أنها بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت مدينة مكتظة وملجأً للفنون بعد الخراب الذي حل بأوروبا ؛ فكانت هي روما الجديدة، كما عاش الفنانين على مقربة من بعضهم يتشاطرون نظرة عالمية متماثلة التفكير، حيث تجمعوا في (منهاتن) وبطرق مختلفة بدءوا في البحث عن بعضهم البعض

التجريد لم يظهر كعمل فني بذاته ؛ بل عندماَ بعُدت أعمال الفنانين عن كل ما هو مرئي ومعتاد اتجهت نحو جوهر ومضمون الأشياء، وكانت التجريدية التعبيرية أهم تقدم لهذا الفن التجريدي الكامل أو التجريد الصِرف، فهي الأسلوب الذي تُقرره رغبة الفنان في إيجاد تشكيلات فنية لإحساساته المباشرة ؛ وهو الأسلوب الفني الذي يصور الإحساسات الذاتية للفنان ؛ حيث أنها فكرة ذاتية تصدر عن انفعال داخلي و رؤية داخلية للفنان ؛ يقوم الفنان بترجمتها على هيئة عمل فني بأسلوبه الخاص، فالتعبير في التجريد أعم وأشمل من ارتباط الموضوعات بمدلولات بصرية معينة ؛ حيث يكون للأشكال المجردة تعبيرات ومعاني خاصة غير تلك المحدودة

والمرتبطة بالمرئيات، فهو يستهدف إفراغ انفعالات وعواطف وأفكار الفنان بأسلوبه الخاص للتنفيس عن المشاعر المكبوتة، فهو أقرب إلى الإستخدامات النفسية في علاج الحالات العصبية، إنه فن فردي وذاتي ، وعندما يتحقق نوع من التجاوب بين بعض إنتاج هذا الفن التجريدي وبين المشاهدين فهو أمر يحدث بالصدفة وحدها، إنه أسلوب فردي إلي أقصى حد ونادرًا ما يحقق بعض الإجماع على ما يعبر عنه من معان.

والتجريدية التعبيرية هي فكرة وليست أسلوبًا، فالتأثير التعبيري التجريدي والرسم الحركي يؤكد سلوك الفنان أو أسلوبه الفني، لكنه يُقدم أيضًا قراءة جديدة للحداثة في الفنون الأمريكية ويكسر أي حدود بين الفن والحياة، وكان التجريديون التعبيريين أشهر مجموعة من الفنانين في تاريخ الفن الأمريكي، وكان مصطلح التجريدية التعبيرية في واقع الأمر إسمًا لم يكن من اختيارهم، ولكن فرضه عليهم النقاد، فلم يكن لها إسم ثابت، فكان للفنانين أساليب مختلفة، في حين أنهم اشتركوا في العديد من التأثيرات والدوافع الإبداعية وتعلما بالتأكيد من بعضهم البعض، إلا أنه كان لكل منهم تقنيات مختلفة.

ولقد أطلق على مفهوم التجريدية التعبيرية عدة أسماء بعضها يرتبط بالمكان الذي نشأت فيه والبعض الآخر يرتبط بالسمة الغالبة على هذا المفهوم ؛ حيث أطلق عليه النقاد الأوروبيون إسم فن اللاشكل ؛ ويعني نوع من التعبير الفني يجمع بين عدة صفات مختلفة ؛ حيث أنه يتضمن التعبير اللوني الذي أشار إليه "كاندنسكي" ، والحركية التي تكلم عنها "بولوك" بما يسمى بالفن الفعلي أو العفوي Action Painting ؛ حيث يُنتج هذا الفن من دوافع داخليه بما يتصف به من سمات شاعرية وتلقائية(هشام أبو الدهب،٢٠١٧م، ص)٩.، فكان الرسام يتحرك حول قطعة قماش كبيرة على الأرض والعمل عليها من زوايا مختلفة ؛ فيُلقى الألوان من جانب اللوحة ثم ينتقل إلى جانب آخرمنها مع الحركة وينثر الألوان عليها ؛ وقد يُركز على حواف اللوحة أو منتصفها، فلوحاته تعتمد على التلقائية والصدفة ؛ فالفنان يعبر عن شخصية أكثر عاطفية دون أي تمثيل للعالم ، وأطلق عليها أيضًا فن الضرورة الداخلية البقعية.

" إن التعبيرية التجريدية كانت مجردة بمعنى الكلمة، حيث تجنبت التمثيل ورفضت بشدة فكرة اللوحات والدراسات المبهجة الملهمة للحقول والجبال، فوضعوا كل السبل للاستغناء عن المفاهيم التقليدية حول ما ينبغي أن يكون الرسم، فاستخرجوا مفهوم اللاوعي، واستخدموا مواد غير تقليدية لصنع أعمالهم الفنية"(Richard kiln m2016,P200,)

ولقد ركزوا على اللوحة المسطحة ؛ فكان الفنانون يقومون بسحرهم الاحتيالي الخاص في خداع المشاهد بحيث ينسى أن ما كان يحدق فيه عبارة عن لوح مستطيل بسيط مغطى بطلاء عليه، وبناء على ذلك استخدم الفنانون أدواتهم لينقلوا إلى المشاهد أن هناك ما هو أكثر من مجرد قطعة قماش لكن هناك عمق الفضاء من خلال المنظور الذي من خلاله يمكن خلق عوالم جديدة.

**ثانياً : أهم رواد المرحلة الثانية:**

**جاكسون بولوك "Jackson Pollock" (١٩١٢م- ١٩٥٦م)**

ولد الفنان التجريدي "جاكسون بولوك" عام ١٩١٢م في " كودي " بغرب أمريكا ؛ وتربى في ولاية "أريزونا " شمال كاليفورنيا ، بدأت موهبة بولوك حيث انضم لإحدى الجماعات الفنية في المدرسة عام ١٩٢٨م ثم رحل إلى "نيويورك" في عام ١٩٣٠م، والتحق بإحدى المدارس الفنية التي أطلقت على نفسها "الكتيبة الجديدة في الفن" ، مر بولوك بتجارب فنية عديدة قبل أن يصل لمرحلة نضوج فني تُحسب له ، وكان متأرجحًا بين السريالية والتجريدية، بل وأحيانًا عانى هواجس الإنطباعية ؛ وهو واحد من أشهر الفنانين الأمريكيين في القرن العشرين، وقد عاش في نيويورك في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين. (بينيت ليوني ,ط١، ٢٠٠٨،ص٤).

بدأت دراسته للفن في مدرسة متوسطة للفنون بـ "لوس أنجلوس" للفترة ١٩٢٥-١٩٢٩م، واهتم في أول الأمر بالنحت إلا أنه تحول إلى التصوير بعد ذلك، عرض بولوك أعماله لأول مرة في معرض بنيويورك عام ١٩٤٠م ؛ ثم أقام معرضًا منفرداً عام ١٩٤٣م وكان متأثرًا

بمصوري المدرسة السريالية ؛ إلا أن العناصر الرمزية والخيالية التي تظهر في أعماله بعد عام ١٩٤٦م تتحول إلى تشكيلات تجريدية فريدة لا معنى لها .

رسم بولوك أول مرة على قماش فقط دون شد القماش على إطارات خشبية عام ١٩٤٧م ، ويذكر أن هذه الطريقة تُشعره أنه يستطيع المشي حول جميع أجزاء اللوحة والعمل عليها من الأربعة جوانب، فلا يُريد العمل على التصميم أو توزيع الألوان ولكن يُريد أن يُعبر عما يدور بداخله من مشاعر وانفعالات(jan2017,p316,vol5, SaharHajali).

كانت لوحته "سقوط العاصفة الخامس١٩٤٧م"، وهي من مجموعاته المبكرة التي مثلت حركة انتقالية اتجاه أسلوب التنقيط والسكب، حملت مجموعاته الأولى أسماء مشتقة من قصائد ؛ مسرحية شكسبير "العاصفة" ؛ وهي تدل عند مشاهدتها على الحدث الوشيك للعاصفة ، شكل(١)

شكل (١)
جاكسون بولوك: سقوط العاصفة الخامس١٩٤٧م،مساحة العمل
١٤١ × ٢٤٠سم ، متحف الفن الحديث، نيويورك.
عن :https://www.jackson-pollock.org

نجد الجزء العلوي من اللوحة يتكون من خطوط مضيئة متداخلة من الطلاء الأسود والفضي ؛ في حين تم تطبيق جزء كبير من قشرة الطلاء بواسطة الفرشاة و السكين على اللوحة، ونُشاهد كمية واسعة من المخلفات مثل أعقاب السجائر، والنقود المعدنية والمفاتيح تحت هذا الطلاء، مما ساهم في بناء سطح اللوحة و أعطى كثافة بإحساس متماوج.

في الخمسينات أخذت أعماله مظهرًا عنيفًا ذو تكوينات متداخلة من عدة ألوان تتخللها مساحات ملتوية أو متقاطعة، وأقامت له السيدة "بيجي جوجنهايم" راعية الفن الحديث معرضًا منفردًا له في أوروبا ؛ عام ١٩٥٠م تنقل بين "البندقية وميلانو".

شكل (٢ )
جاكسون بولوك١٩٥٠: إيقاع الخريف رقم ٣٠، مساحة العمل
٢٦٦ × ٥٢٥سم ، متحف الفن الحديث، نيويورك.
عن : www.Jackson-Pollock.org

تشير أسماء لوحات بولوك إلى نوعٍ من الاختيار الشخصي، وإلى الإستخدام السيمفوني المتعدد الطبقات للون والملمس؛ مثلًا لوحاته التي تحمل إسم "إيقاع الخريف" ؛ شكل ( ٢).

حيث لوحة غنائية تتكون من خطوط معقدة بدون نقطة مركزية ؛ فكل جزء من اللوحة مهم بشكل متساوي، ولقد استخدم القماش مفرودًا على الأرض دون حامل ؛ وكان هذا مهمًا بشكل خاص عند التعامل مع مثل هذه المساحات الكبيرة التي أحب التعامل معها، واستخدم أسلوب التنقيط والسكب، استخدم السكاكين والعُصِي ، وتتكون اللوحة من مجموعة من خطوط معقدة ولا توجد نقطة مركزية بها فكل جزء من سطح اللوحة له أهميته.

**أسلوب جاكسون بولوك:**

"هو من الفنانين الذين ميزوا بين العقلي والوجداني، ومعرفة العقل والهذيان، فقد انطلق من أسلوب (التجريد الحر غير الملزم)؛ القائم على تقنية تقطير الصباغ؛ فكان يعمل بحرية تفوق التصور، حيث يسكب الألوان على اللوحة ويقطرها، مُعطي الدور للصدفة في أخذ مجرى في إنتاج العمل الفني بالشكل النهائي"(سميث، ادوارد لويس،١٩٩٥،ص٢٧)،فكان يستخدم علب

الطلاء بعد تخريمها بثقوب ويدور حول قماش لوحاته الممدد على أرضية الحجرة ساكبًا الطلاء بطريقة تلقائية وحسب ما يترائي له من أحداث وانفعالات وتأثيرات تظهر مع نمو العملية الإبداعية للفنان، فقد أشرك جسده كله في عمليات إنتاج وإخراج أعماله كما في رسومه، ولقد أنتجت هذه التقنية الفنية تحريرًا لطاقة الحركة و لفعلها في تسريع الخطوط من خلال إضعافها أو تبطيئها ؛ وذلك عن طريق تكثيفها و توسيعها؛ هذا من جانب، و من جانب آخر ؛ فان تصميم الفعل الحركي كحدث تأكيدي لمحتوى السطح ، يُنتج دلالات اعتبارية تتواصل من خلالها الإفتراضات غير المعلنة لـ "بولوك " في حدوث تنافس جمالي وبنائي للخط و اللون داخل بنية التصميم العامة ، و هذا ما يتضح في رسومهِ المألوفة التي تتخذ بُعدًا تصميميًا قوامه الحركة و التراكم في البنية الصورية للوحة و ما ينجم عنها من تمويه أو مرونة في التعامل مع بنيتى الزمان و المكان.

إن أعمال "بولوك" ليست عشوائية فلقد أراد التعبير عن مشاعره بدلًا من توضيحها، فعبر عن مشاعره وأفكاره في اللوحة، وأنشأ علاقة مع اللاوعي الخاص به، فلوحاته بلا بداية أو نهاية، والصورة عنده تتضمن تعريفًا للطاقة والدينامية الحيوية ، فابتعدت أعماله عن التركيز على الأجسام أو بناء خلفية للشكل كما لا توجد مركزية في اللوحة، فخلق نمط موحد وشامل للعشوائية تسمح للعين بالسفر على مسرح اللوحة الزيتية من جميع أطرافها والعودة مرة أخرى، وكان ينتج صورته بسرعة فائقة، بعد أن يكون قد مشى ببطء حول قماش التصوير وهو يسكب الطلاء.

**ثالثاً : خصائص التجريدية التعبيرية:**

- ثار الفنان على قيود الإتجاهات الفنية التقليدية ليعبر عن رؤيته الذاتية تجاه العالم الخارجي ويغوص في عالمه الداخلي ليخرج للمشاهد ما يدور في خاطره ويعبر عن مشاعره بجرأة ؛ حيث التكوينات التجريدية التعبيرية، فلا يحتوي العمل التجريدي التعبيري بشكل عام على

صور واقعية للأشياء أو الأشكال، فأعمالهم تجتمع فيها الألوان والخطوط والمساحات لتكون اللوحة..

- تأثرت بعدة تيارات حداثية أخرى ؛ فأخذت هذه الحركة من السريالية اللاوعي ومن التعبيرية المضمون والتعبير عن الانفعالات الذاتية والمرونة، كما تأثرت بالتأثيرية الجديدة من حيث تقنيات تنقيط اللون، كما تأثرت بالتكعيبية في جرأتها على إدخال خامات غريبة على بيئة اللوحة، كما استلهمت من المستقبلية الديناميكية والحركة ؛ ومن التجريدية الطابع التجريدي العام ؛ وبالمضي قدمًا في اتجاهات الحداثة نجد أن الحركة التجريدية بكافة أنواعها وفروعها قد منحت التجريدية التعبيرية الكثير من المفاهيم والأساليب والتقنيات مُمثلة في ارتجالات "كاندنسكي" وتجريداته الغنائية والتي تعد الرائدة في الفن اللاشكلي، وكذلك التشكيلية الجديدة لـ"موندريان" ؛ "التفوقية لـ "مالفيش" ؛ الواقعية النقية لـ "بول كلي"، فمن هذه جميعًا ولدت التجريدية التعبيرية"(دينا أحمد نفادى ، ٢٠٠٨،ص٥)
- الاعتقاد الفلسفي بأهمية الفرد وما يدور في دواخله، ومحاولة لإظهار الدواخل الكلية، وهي انعكاسات لأحاسيسهم الذاتية على وفق عامل التلقائية، وضرورات الصدفة والعفوية التي تتطور وتعمل وفق الكيفية التي تتم فيها المعالجات بالأدوات والمواد والتقنيات.
- فن فردي وذاتي وعندما يتحقق نوع من التجاوب بين إنتاج هذا الفرع التجريدي وبين المشاهدين يكون أمرًا يحدث بالصدفة لأن الإختلافات الفردية بين البشر لا نهاية لها.(محمود بسيونى،ص٢٦)
- اتصف هذا الإتجاه باللاموضوعية objective No بشكل عام ؛ فهي تجريد يتخطى الموضوع إلي اللاشكل، فهناك بحث دائم من الحرية في إيجاد بنية جديدة أو صورة جديدة معبرة للعالم عن طريق الإيهام، والتي تتمثل بالتلقائية والصدفة، حيث وضع الجانب التلقائي في التعبير.

- يستند أصحاب هذا المذهب إلى الموسيقي قائلين بأن الموسيقي لا تنقل موضوعًا بصريًا وإنما تتفاعل بالنغمات والضربات والإيقاع، فالموسيقي عندما تَهز أنفسنا فإننا نتحمس أو نحزن أو نفرح أو نرقص دون ربط مسبق بترابطات سمعية من نوع معين، فلماذا لا تقوم الأعمال الفنية التشكيلية على أسس مضاهية للموسيقي.
- أعمالهم غالبًا ما تتطرق إلى أفكار كبيرة يعتقدون أنها مهمة ؛ مثل الموت والحياة، الروحانية، القوة، النضال، وغيرها من المشاعر البشرية.
- تميزت بالإبتعاد عن الأعمال التي تقترب من الجانب العقلي، والاقتراب من الأعمال ذات الإتجاه الوجداني، إلا أنها تظل مشتتة ما بين العقل والوجدان ؛ فأغلب أعمال فناني التجريدية التعبيرية تشوبها الضبابية واللاقصدية لاحتوائها على بقع لونية وخطوط مرتعشة.
- تنوعت الصورة وتحولت عن الحسي نحو اللامعقول العقلي، حيث قلة وجود مساحات محددة تمثل أشكالًا بعينها، أو تعبر عن موضوع بعينه، فتداخلت المساحات اللونية والخطوط الغير منتظمة بقدر من التلقائية تحقق حرية الشكل وتنوعه وغياب الشكل المتماسك (شكل مفكك مفتوح على كل الإحتمالات)..؛ ومع ذلك يمكننا تمييز الشكل عن الأرضية.
- اللوحة أشمل وأعم من أن ترتبط بموضوع معين له طابع بصري ؛ ف للأشكال المجردة تعبيرات ومعاني خاصة غير تلك المحدودة بالترابطات البصرية الصرفة.
- الاهتمام بالفلسفات التي درست الحياة الداخلية وتجربة أن يكون إنسانًا، سواءً تم توضيحها من خلال حركات الجسم أثناء الرسم أو من خلال الألوان والتقنيات والأدوات ؛ فهيمنة الفعل الحركي والأدائية الفردية وتحول الفعل في لحظة حدوثه هو الأساس في التعبير الفني وهو العفوية التي تتطور وتعمل على خلق واقع مجرد.
- التركيز على التقنية وطريقة تنفيذه وعرضه للألوان واستخدام المواد على حساب الموضوع، فاستخدموا تقنيات مختلفة، فلكل فنان أسلوبه وتقنياته ؛ فقام بعضهم بصب الطلاء وتقطيره على قماش والحركة حوله ؛ فيعرض العمل التجريدي التعبيري بشكل عام الحركة التي يقوم

بها الفنان أثناء عمله، وخلق شعور بها من خلال حركة عين المشاهد متتبعة الخطوط والمساحات في اللوحة و التركيز على اللون أكثر من غيره ،واستحضار معاني رموز الموضوعات بدلًا من تشخيصها وهي سمة اعتمدت في مواجهة الواقع بدلًا من وصفه الروائي.

- ارتبطت بالماضي وإسقاطاته الروحية وفلسفته في خضوع الفن للطبيعة وأسرارها فاستلهمت مواضيعها من الأساطير البدائية والثقافات والفنون القديمة.

**خامساً: التجريدية التعبيرية وطباعة المنسوجات:**

"تعتبر التجريدية التعبيرية هي الأقرب للتلقائية ، لأنها من التيارات اللاموضوعية التي استمدت عناصرها من الطبيعة ذاتها وتطورت بها في محاولات مستمرة من حذف العناصر وتأكيد الكيان إلى أن يصل خلاصة الشكل ممثلًا في رموز توحي بالطبيعة ولا تطابقها.( محمود البسيونى، ص١٤) ، فلقد تحرر الفنان التجريدي التعبيري من قيود الأدوات الفنية التقليدية ، واستخدم الأكواب المثقوبة لإحداث نوع من التنقيط أو الخطوط الرفيعة، وقد يضع اللوحة على الأرض ويسكب الألوان عليها بطريقة انفعالية ، وقد يستعمل المجفف الهوائي لتحريك اللون بدفع الهواء فيعطي تداخلات لونية جميلة ، وقد يحرك اللوحة بميل في اتجاهات مختلفة لتسيل الألوان باتجاهات مختلفة ، وأيضًا استخدام التأثيرات والملامس المختلفة ؛ سواءً حقيقية أو إيهاميه ؛ كل ذلك يؤدي إلى تعبير قوي يُخرج ما بداخل الفنان من أحاسيس ومشاعر وانفعالات.

ويمكن أن تتحقق االتجريدية التعبيرية في طباعة المنسوجات من خلال الممارسات التجريبية وتوظيف اللون بانفعالات مباشرة لا ترتبط بشكل معين على سطح اللوحة ، حيث تعتمد الطباعة على جزء كبير من المصادفة والتلقائية من خلال تطبيق التجارب والتقنيات الطباعية وطرق الأداء المتنوعة ؛ وهي تؤكد مفهوم التجريدية التعبيرية من حيث تلقائيتها وعفويتها ؛ وهي جميعها تعني نبوغ الأفكار بسلالة ودون تكلف ، حيث الإستغراق الإنفعالي التام في عملية الطباعة بتطور منتظم يستحوذ على انفعال الفنان ويقويه ، فيخرج العمل الفني بسجيته دون الالتزام بمخطوطاته السابقة وتعاليمه المقصودة ، فالصدفة المثيرة لأفكاره وأحاسيسه

قد تكون نقطة بداية إبداعه ، فهناك العديد من الأساليب الطباعية التي يغلب عليها الجانب التلقائي مثل : "الشاشة الحريرية المفتوحة – الرسم المباشر – الباتيك – العقد والربط – الترخيم " ؛ وأخرى تعتمد على الجانب القصدي مثل " الشاشة الحريرية المصورة – الإستنسل " وغيرها ؛ يجمع بين الجانب التلقائي والقصدي معًا ؛ مثل "الرسم المباشر– الإستنسل" ، وذلك بطرق آدائية متنوعة.

من الممكن أن يبدأ الفنان تجاربه الطباعية بطريقة تلقائية والاعتماد على التلقائية الفنية وترك العمل الطباعي بتلقائيته وانطباعاته الأولى ، وقد يبدأ بالتلقائية ومنها يبدأ بالتفكير القصدي أو يبدأ بالجانب القصدي ومنه تتوالى التلقائية من خلال الصدف والاستفادة من التأثيرات التي تنتتج من تلاشي السيطرة على العملية الطباعية ، فتأتي الصدف الفنية كحدث عرضي أو على غيرالمتوقع كمقترحات تمليها عليه طبيعة الخامة اللونية المستخدمة أو طبيعة السطح الطباعي ؛ ويبقى هنا الأمر متروكًا للفنان من حيث قبوله أو رفضه ؛ فالفنان هو المسيطر الأول والأخير على العملية الإبداعية ، " فهناك بعض الفنانون يتوهمون بالسيطرة على كل شيء ولا يعترفون بتدخل المصادفة في العملية الإبداعية ويرفضونها جملة وتفصيلًا ، وآخرون مقتنعون بأن الاستراتيجية العشوائية هي الأكثر ملاءمة والأكثر قابلية لاتخاذ القرارات المناسبة ؛ لذا فهم يحتفلون بالأحداث الفجائية والحوادث العرضية ويتركونها تتسلسل وتعمل لتقودهم في إنجاز أعمالهم دون أن يتدخلوا فيتكيفون معها ويتركون المادة تعبر عن نفسها.

**نتائج البحث:**

من خلال الدراسة لموضوع البحث " التجريدية التعبيرية كمدخل لطباعة المنسوجات" نجد أنه:

- يمكن الإستفادة من التجريدية التعبيرية في إثراء مجال طباعة المنسوجات.

## المراجع

**الكتب العربية:**

١- إدوارد لوسي سميث٢٠٠٢م: الحركات الفنية، مصر، هلا للنشر والتوزيع، ط١.
٢- بلاسم محمد، سلام جبار: الفن المعاصر أساليبه واتجاهاته، بغداد، مكتب الفتح للطباعة، ط١، ٢٠١٥م.
٣- حسن محمد حسن ١٩٧٥م: مذاهب الفن المعاصر الرؤية التشكيلية للقرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة.
٤- سميث، ادوارد لويس: الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، ت: فخري خليل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥م.
٥- شموط عزالدين ١٩٩٨م: نقد الفن التجريدي، دار كنعان للدراسات والنشر، الطبعة الأولى.
٦- محمود البسيوني: الفن في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١ ،٢٠٠٧م.

**الأبحاث:**

١- حسين على شناوة، على شناوة وادي ٢٠١٦: سمات التحول في فنون ما بعد الحداثة التعبيرية التجريدية نموذجا، بحث منشور، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية،٢١٦، المجلد٦، العدد٢.
٢- هشام أبو الدهب: الإفادة من خصائص التجريدية التعبيرية في الطباعة بالمونتيب، بحث منشور، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد ١٥، أبريل ٢٠١٧م.
3- SaharHajali:Abstract Expressionism: Acase study on Jackson Pollockswor;s, journal of history culture and art research, vol5,no 4,jan2017.

**الكتب الأجنبية:**

1- Richard kiln: Abstract Expressionism for Begginners, United state of America red wheel,weiser,2016,p